محاولة شكلية

لمراسل الآداب : رجاء النقاش

أعلن الدكتور طه حسين في الفترة الأخيرة عن محاولته لتبسيط الإملاء العربي ، وقد بدأ الدكتور طه بالفعل في تطبيق محاولته تطبيقاً عملياً في المقالات التي تنشرها له جريدة « الجمهورية » . وجوهر المحاولة الجديدة هو : تحقيق تلاؤم كامل بين شكل الكلمة المكتوبة ونطقها ، وقد قامت حول هذه القضية الوان مختلفة من الجدل ، فذهب البعض إلى تأييدها ، وذهب آخرون إلى معارضتها ورفضها ، وقد سبق هذا الجدل العام على صفحات الجرائد والمجلات جدل آخر بين جدران المجمع اللغوي حينما تقدم بنفس المحاولة أستاذ من اساتذة اللغة في مصر هو الدكتور ابراهيم مصطفى ، وقد عارض بعض أعضاء المجلس في هذه المحاولة ووافق عليها آخرون كان على رأسهم الدكتور طه حسين نفسه الذي سارع بنقل المعركة إلى خارج جدران المجتمع وقدم في مقالاته نموذجاً تطبيقياً لما تهدف اليه المحاولة من تبسيط للاملاء العربي .

وقد عارض هذه المحاولة كثير من رجال الأدب والفكر في مصر وعلى رأسهم العقاد وسلامة موسى ، كما أيد المحاولة بعض الأدباء وعلى رأسهم رشدي صالح الذي أعطى للمحاولة الجديدة مدلولات ومعاني بعيدة تتصل بالواقع الإجتماعي العام في بعض مجالاته الرئيسية . والملاحظ أن الجدل حول هذه القضية قد بدأ يخفت في النهاية ويتخلى عن حدته الأولى .

ومشكلة اللغة في الإعراب والإملاء ليست مشكلة جديدة ، بل هي في الحقيقة مشكلة قديمة لها صورها المختلفة . وإحدى هذه الصور دون شك هي محاولة طه حسين الأخيرة . فمنذ مطلع هذا القرن ، منذ تلك الفترة التي بدأت فيها مصر تخط لنفسها طريقاً جديداً شاقاً في حضارة العالم ، وتعمل على تكوين فلسفة خاصة لها تصدر عنها تلك التطورات المنشودة التي يهدف المجتمع الجديد إلى تحقيقها ... منذ تلك اللحظات والحركة الفكرية عندنا تأخذ صوراً مختلفة متصارعة في شتى الميادين والموضوعات . وقد كانت « اللغة » إحدى الموضوعات التي نشب فيها الخلاف بين عدة اتجاهات ، وكان هذا الخلاف حول اللغة متصلا أشد الاتصال بألوان الصراع الأخرى في بوتقة المجتمع المصري . ونستطيع أن نحدد الخلاف حول اللغة منذ ذلك الحين بثلاثة اتجاهات حضارية . أما الاتجاه الأول فهو الذي يقدس الماضي ويرى فيه نموذجاً مثالياً لما ينبغي أن تكون عليه حضارتنا في لحظاتها التاريخية الراهنة ، وهذا الاتجاه كما هو طبيعي ، كان يقدس اللغة العربية كمظهر من مظاهر تقديسه لذلك الماضي بكل عناصره ، وكانت اللغة بالنسبة لهذا الاتجاه محصورة في مفهومها القديم ... فهي لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ولغة الأدب في العصر الأموي . أما ما بعد ذلك فهو ليس من صلب اللغة العربية في شيء ... إنه « محدث » لا يمت للغة العربية بصلات قوية عميقة ، وهذا الاتجاه يرفض الاعتراف الفكري والذوقي بالانتاج الفني والعقلي منذ أيام مسلم بن الوليد وأبي تمام والبحتري والمتنبي وأبي العلاء حتى اليوم .. كل هذا الانتاج في نظر ذلك الاتجاه الفكري هو « من انتاج المحدثين » ، وهو غريب عن نصاعة اللغة العربية الخالصة التي لم تختلط بمؤثرات خارجية من هنا أو من هناك . أما اللغة الناصعة ... اللغة الأم ، فهي تلك كتبت بها المعلقات وكتب بها القرآن وكتبت بها النقائض ، وعلينا – في نظر هذا الاتجاه – أن نعود إلى تقاليد هذه اللغة ومقاييس معاجمها المختلفة حتى تكون لغتنا سليمة أصيلة . وقد كان رائد هذا الاتجاه في مصر في مطلع القرن الحالي هو الأزهر ، وبعض رجال الفكر فيه على وجه الخصوص ، وكان على رأسهم « الشيخ المرصفي » أحد الأساتذة الأول للدكتور طه حسين وغيره من أدبائنا المعاصرين الذين ارتبطوا في بداية حياتهم الدراسية بالأزهر . ولا زال هذا الاتجاه قائماً حتى اليوم ، وإن كان قد طرأ عليه بعض التغيرات . إلا أنه في جوهره باق كما هو يدعو إلى اللغة بمفهومها القديم ويعتمد في تدريسها على نماذجها التقليدية . وقد اتضح خطر هذا الاتجاه عندما سيطرت « دار العلوم » على تدريس اللغة العربية في مصر لفترة طويلة ، فلم يكن من الممكن أن تهتم مناهج الدراسة بنماذج الأدب العربي الحديث ، ولا بالتطورات التي طرأت على اللغة العربية مثل اقترابها من اللغة العامية ، وتبسيطها للصياغات القديمة المعقدة واتصالها ببعض اللغات الأوربية واعتمادها على بعض مصطلحات تلك اللغات وخاصة بالنسبة للعلوم وألوان الثقافة الحديثة.

كان ذلك هو الاتجاه الأول في فهم اللغة ، وقد كان – كما هو واضح – داعية تعقيد وتجميد في حياة اللغة . وكان سبباً من أسباب تعطيل الحركة الثقافية وتأجيل نموها واتصالها بآفاق الحضارة الحديثة ، وكان من الواضح أيضاً أن هذا الفهم للغة هو في حقيقته فهم حضاري كامل ، يلتمس مثال حياتنا الجديدة فيما حققه الماضي ، ويرى أن سعادتنا وتطورنا الصحيح لا يمكن لها أن يتما مالم نتجه إلى الماضي بكل تقاليده وقيمه .

ولم يكن هذا الاتجاه – كما أشرنا إلى ذلك – هو الذي يعمل وحده على مسرح الحياة ، بل إنه كان يتصارع مع اتجاهين آخرين . وكانت الحياة – في حركة هذا الصراع – تبقي على ماهو جدير بالبقاء وتقاوم ما يعمل على التعطيل والجمود ... كان الاتجاه الثاني هو الذي يصدر عن فهم للحضارة يعتمد على إيمان عميق بالغرب ورفض شامل لحضارة الشرق وتاريخه وضرورة ارتباطنا به . وعلى هذا الأساس أخذ هذا الاتجاه يعمل بعنف وحماس على انتزاع مصر من نسبتها الى الشرق في أي شيء . وقد كانت قمة الدعوة اللغوية لهذا الاتجاه هي المطالبة بتغيير الحروف العربية بالحروف اللاتينية حيث أن هذا التغيير سوف يجعلنا أكثر ارتباطاً بثقافة الغرب ، ويخلصنا من التعقيدات اللغوية الموجودة في العربية مثل ظاهرة الاعراب ، وظاهرة التشكيل وغير ذلك من الظواهر الشائعة في العربية والتي تسبب ما هو ملاحظ على العربية من بطء في التعبير عن حاجات الحياة العصرية . وقد تزعم هذا الاتجاه المرحوم عبد العزيز فهمي والأستاذ سلامة موسى ، وقد قدم الأول اقتراحاً إلى المجمع اللغوي بتغيير الحروف العربية بالحروف اللاتينية ودافع عنه وبرره ، ولكن هذا الاقتراح لم يتح له أن يجد أنصاراً كثيرين حتى اليوم ، وإن كانت الدعوة اليه صادرة عن « فلسفة » حضارية خاصة لها أنصارها الكثيرون في مصر والبلاد العربية الأخرى . وهذه

مصر

النشاط الثقافي في الوطن العربي

الفلسفة الحضارية هي الإيمان المتطرف بالغرب ، والإحساس بضرورة الاتصال الوثيق به والاعتماد على عناصر حضارته المختلفة كأساس لحضارتنا المنشودة .

بقي اتجاه ثالث كان يتنازع مع الاتجاهين السابقين السيطرة على حركة اللغة في واقع الحياة . وهذا الاتجاه هو الذي نشأ بصورة طبيعية كحلقة من حلقات التطور في حياتنا ... حلقة حتميةدعت إليها وساهمت في تنميتها بعض الظروف الجديدة التي نشأت في المجتمع المصري ، وفي اتجاهه الحضاري على وجهالعموم. وكان أهم هذه الظروف هي اتجاه الطبقات العامة من أبناء الشعب إلى الثقافة ورغبتها – التي نشأت بالضرورة والإرادة معاً – في المعرفة ، فمنذ اليوم الذي تطلعفيه الفلاحوالعامل وأبناؤهما إلى المعرفة .. إلى الثقافة ، منذ ذلك اليوم تعرضت الأفكار النظرية للتجربة العملية الحاسمة التي كانت تؤدي بها إما إلى الحياة أو إلى الموت ، ومنذ ذلك اليوم نشأت وسائل جديدة للثقافة ... ومن الأفكار النظرية التي تعرضت للتجربة العملية : ذلك الفهم الثابت الجامد للحضارة العربية القديمة ومحاولة فرضها فرضاً حاسماً على حضارتنا الجديدة ، لقد تيقن المجتمع من خلال التجربة بأن الثقافة العربية القديمة ليست كافية لخلق حضارة جديدة ،وأنهلابد من الاتصال بثقافة الغرب.وقد أثبتت التجربة أن بعض القيم في هذه الثقافة الأخيرة قيم صالحة بل أصلح من قيم الثقافة العربية القديمة ، ومن هنا بدأ الناس يهتمون بالتعليم المدني بل وتأثر الأزهر نفسه بهذه التجربة فحاول أن يقلد – ولكن ببطء شديد – بعض ما أخذت به الحياة من قيم ثقافية جديدة.. أما الوسائل الجديدة التي نشأت لنشر الثقافة استجابة لذلك الطموح النبيل إلى المعرفة والذي يعلن عن نفسه باستمرار في واقع الحياة الشعبية ... أما هذه الوسائل الجديدة فقد كان أهمها الصحافة والكتاب المطبوع على نطاق واسع .

كان من نتيجة هذه العوامل أن نشأ الاتجاه الثالث في فهم اللغة ، ذلك الاتجاه الذي تخلى عن كثير من القيم الشكلية القديمة ، وبدأ يعبر عن أفكاره بعربية صحيحة ولكنها بسيطةخاليةمن التعقيدات القديمة، لقد غير هذا الاتجاه«أسلوب» الكتابة ، كما غير « أسلوب » التفكير ، وأراد أن يعبر عن مصر الجديدة في خطوة حاسمة من خطى تطورها ، خطوة لا تفصل مصر عن ارتباطها الحقيقي بالشرق وبالعروبة ولاتنكر ضرورة اتصالها بالغرب وبثقافة الحضارة الغربية ، خطوة لا تؤمن إيماناً أعمى بالماضي وقيمه ولا تؤمن إيماناً أعمى بالغرب وقيمه ، خطوة ترى في واقعنا مريضاً ينبغي أن يعالج ليعيش متوهج الصحةقوياً،ولا ترى في هذا الواقع كائناً ينبغي أن يقتل ليحل محله كائن جديد تاريخه في المستقبل لأنه كائن لا ماضي له ، لا تاريخ له .

هذا هو الاتجاه الحضاري الثالث الذي صدر عن فهم اللغة كوسيلة مبسطة صحيحة لأداء رسالة فكرية وحضارية تتركز في تنمية الواقع لافي القضاء عليه دفاعاً عن الماضي أو دفاعاً عن المستقبل ، ومن هنا نشأ الوعي الثقافي الجديد الذي تولد عن معركة هذا الاتجاه الأخير مع غيره من الاتجاهات ، ونذكر في هذا المجال تلك المعركة التي دارت في الثلث الأول من هذا القرن بين مصطفى صادق الرافعي ومدرسته من جانب والعقاد وطه حسين وسلامة موسى من جانب آخر ، لقد كانت هذه المعركة تتركز حول تحديد « وظيفة اللغة » ، وانتهت المعركة بانتصار المدرسة الأخيرة التي عملت بعمق على تبسيط اللغة وتطويعها وتوظيفها في خدمة الثقافة والفكر ومطالب الحياة باعتبارهاوسيلة لا باعتبارها غاية في ذاتها ليس علينا إلا أن ننمقها ونعقدها حتى تؤدي دورها .

فالمصريون والعرب اليوم ، يقرأون بهذه اللغة المبسطة الميسورة التي أدت اليها معارك عديدة قامت في مطلع هذا القرن ، وساعدت ظروف متعددة على انتصار هذه اللغة المبسطة والاعتماد عليها في إيصال كثير من القيم الثقافية والحضارية إلى القارئ ... إلى الإنسان المصري العربي في مرحلته الجديدة .

من هذا العرض الموجز نرى أن معركة تبسيط اللغة العربية ليست معركة جديدة بل هي معركة لها تاريخها ونحن اليوم نعيش في انتصارات هذه المعركة ، فلقد أصبح أسلوب المرصفي والرافعي والزيات وغيرهم أسلوباً مرفوضاً ، لأنه لا يقدم لنا لوناً من الصياغة اللفظية الخاصة وحسب ، بل لأنه « أسلوب » خاص في فهم العالم والأشياء ، « أسلوب » يعبر عن منهج خاص في الحياة ، وطريقة خاصة في الإدراك ، وهو « أسلوب » مرفوض ، لان فلسفته مرفوضة فالحياة الجديدة في حضارتنا إنما تسعى إلى أهداف عميقة ، وتعتمد على اللغة كوسيلة من وسائل تحقيق هذه الأهداف ، فاللغة وسيلة للأداء لا أداء في ذاته ، والكاتب الذي تشيع كتابته ويقبل عليها الناس يلتمسون منها مفاهيم جديدة وقيماً جديدة ، إنما هو الكاتب العميق الذي يدرك وظيفة بعيدة للفكر ويقدم مضامين جديدة جدية مدروسة مستنيرةفيما يكتب ، كما يقل الاقبال على على الثقافة القديمة كمثال نموذجي لثقافة العصر ، فالإقبال المستنير على الثقافة القديمة إنما يكون بهدف دراستها وتقييمها والوصول إلى استنتاجات وفروض صالحة لفهم حركة الحياة في الماضي ، وكذلك بدأت اللغة تتسع لأداء الثقافة العلمية في صورها المختلفة ، ولا تنتظر اللغة قرارات وقوانين من المجمع أو الجامعة ، بل إنها في الحياة أسبق منها في المجالات الرسمية ، ولم تعد القوم القديمة المتصلة بقداسة اللغة ذات أثر فعال ، فليس هناك من عداء بين العامية والفصحى بل هما اليوم وسيلتان متآزرتان من وسائل التفكير .

هذه أشياء يقودنا إليها التفكير في محاولة الدكتور طه حسين ... إنها أشياء كثيرة تتلخص في أن معركة اللغة معركة قديمة ، وأن نتائجها الطيبة مستمرة مع استمرار حركة الحياة ونمو مطالبها واحتياجاتها ، وأنها ليست معركة شكلية بل معركة عميقة قوية تتصل بالأسس الفكرية والحضارية لا بالنسبة للغة وحسب بل وبالنسبة للحضارة المصرية العربية كلها ... إن اللغة تتطور حتمياً كلما تطور الإنسان ، وتطور الشكل هو أهون الأمور وأقلها احتياجاً إلى الضجةوالصراع ومن شأن محاولة الدكتور طه حسين أن تثير هذا اللون الأخير من الصراع الشكلي في سبيل تغييرات لا خطر لها ، فالصراع في جوهره حول «الأسلوب» ... حول « الفسلفة » التي تدفع اللغة وتحركها : عم يعبر الكاتب ؟ إلى أي شيء يهدف الأداء الشعري ؟ ما الفرق بين دور الصياغة في الفكر والأدب في الحضارة القديمة ودورها في الفكر والأدب في الحضار العصرية ؟ ..

إن الضرورات الإملائية الموجودة في اللغة العربية ليست ذات خطر . وهناك في كل لغة من لغات العالم ما يشبهها أو يزيد عليها ، وليستهذه الضرورة عقبة في شيء .. عقبة بين الثقافة وبين الانتشار كما يقول الأستاذ رشدي صالح ، بل إن شروط الحياة الإجتماعية والاقتصادية هي جوهر العقبة في سبيل انتشار الثقافة ونموها ، وتغيير هذه الشروط هو الضمان الحاسم في عملية نشر الثقافة وتقدمها بخطوات واسعة ذات أثر فعال في حضارتنا الإنسانية الجديدة .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

سوريا

لمراسل « الآداب » سعد صائب

معرض رابطة الفنانين السورية

اقامت رابطة الفنانين السورية عقب تأسيسها، أول معرض لها في مقر « الجمعية السورية للفنون » بدمشق اشترك فيه اعضاؤها بلوحات زيتية ومائية وتماثيل اظهرت نشاطهم ، وافصحت عن مدى ما بلغوه من نضج . وليس من شك في أن هذه الرابطة تكون بذاتها أسس الحياة الفنية في سورية . ولئن افتقدنا في نتاجها الطابع العام المميز ، أو حتى طابع المعاهد التي درس اغلب اعضائها فيها ، أولم نر لديهم محاولات « لطرق موضوعات جديدة أو تجارب واستقصاءات في الالوان والتقنية والاسلوب » او اختلفوا في الطرائق التي اتبعوها في التعبير عما يخالج ذواتهم ، او كرروا المواضيع التي ما برحوا يطرقونها ، او انهم ابتعدوا عن استلهام واقعنا ، او ضعفت عندهم الاهتمامات بقضايانا القومية ، بحيث لم نهتد الى اتجاه واضح معين لآثارهم ، او نقع على خصائص بارزة مميزة في نماذجهم ، بل جاء نتاجهم – على كثرته – مزيجاً مضطرباً من آثار مدارس فنية شتى– فعذرهم أن حياتنا الفنيةما زالت حديثة عهد ، لم تبدأ الا منذ سنوات قليلة ، تكاد لا تكفي لخلق اتجاهات جديدة اصيلة ، ومن ثم خلو بلادنا من الأندية الفنية التي توجه الفن وتغذيه ، وعدم وجود اكاديميه للفنون ترعى الفنانين ، وتعنى بتدريسهم وتنمية ادوات التعبير الفني التي لم تكتمل بعد لدى اغلبهم !

ان هذه العوامل جميعها ، هي الباعث على ايجاد هذا القلق الذي نلحظه في نتاج فنانينا ، وعلى الرغم من تأثيرها الغالب فيهم ، الا اننا نرى أن «المعطيات النضالية بدأت تنعكس صوراً حلوة ، تفسر بالوانها خط القوة في حياتنا ، وان عنصر التميز المكاني والزماني بدأ يزهر » وها نحن اولاء نشهد في هذا المعرض الناجح ، مراحل النمو بارزة في اغلب اللوحات ، كما نلمس بعد اغلب العارضين عن المحاكاة والتقليد ، ودنوهم من النجاح في التعبير عن الذاتية قدر المستطاع ، وبحدود الطاقة والإمكانيات التي يتيحها الذوق والمران والموهبة ، وكذلك في تفاعلهم العارضين مع بيئتنا ، وشدة إحساسهم الفني الذي يطبع شخصياتهم بطابع العمق والثورة ! .

واذا ما حاولنا تقسيم العارضين حسب المدارس والاتجاهات الفنية المعروفة نجد أن ثمة مدارس عدة تتوزعهم ، فالانطباعية تتكشف لنا بوضوح لدى زصير شوري ، صلاح الناشف ، ميشيل كرشة ، السيدة شطي ، عبد العزيز نشواتي ، مروان قصاب باشي ، هشام زمريق ، عيد يعقوبي ، محمود الاخرس ، السيدة عبسي ، هشام المعلم ، انور علي الارناؤوط . والكلاسيكية تبرز في آثار رشاد قصيباتي ، السيدة موره لي ، جمال جمعة ، والسريالية لدى روبير ملكي ، وخير الدين الايوبي ، ونرى الوحشية أو الابادية عند نعيم اسماعيل ، والياس زيات ، وطابع المدرسة الحديثة عند ميشيل المير . وثمة فنانون لم تتضح بعد لديهم الأساليب الفنية ، امثال قتيبة الشهابي ، عبد الكريم عدي ، الفريد حتملّ .

اما الفنان شريف اورفلي فعلى الرغم من توزعه بين المدارس الثلاث الكلاسيكية في لوحته « حماه » والانطباعية في « قبل الصلاة » والابادية في « حديث القرية » فقد كان ناجحاً في لوحاته الى ابعد حدود النجاح ، لحيازتها

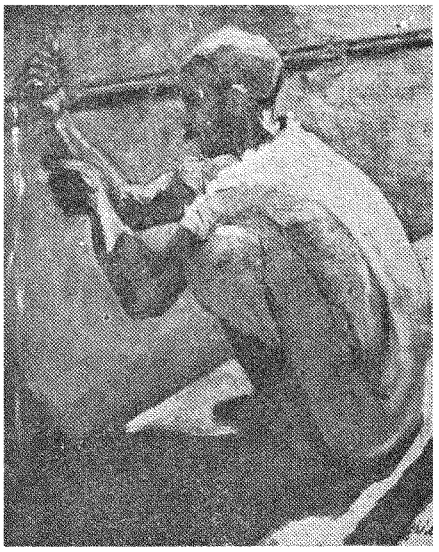

« قبل الصلاة » للفنان شريف الأرفلي

جميعها على النسب إن في الالوان او الخطوط او الإضاءة ، الى جانب مراعاته المنظور . وحاول نصير شوري في انطباعيته التي ابرزها في لوحاته « مزرعة عزالدين » و « تحت الظلال » و « الرحالة الالماني » أن يعطي لريشته الحرية فلم يقيدها بل اطلقها ، وظل محافظاً على الوانه الحية المفضلة لديه، ولعل محاولاته التكنيكية تقوم على أسس صحيحة مدروسة ، لأنه يعيش بين الحرياً والانطلا ق ، وان لم يبلغ بعد مرحلة الانطلاق الصارخ الذي يميز انتاجه تمييز كلياً من النظرة الاولى . اما اتجاهه العام فيميل الى الوضوح ، كما يسعى جاهداً الى التحرر من الأساليب القديمة التي مازال متأثراً بها . وتتكشف في لوحات نعيم اسماعيل المدرسة الابادية في أجلى مظاهرها ، ويظهر بوضوح تأثره بغوغان وفان غوغ ، وماتيس . وانفرد الياس زيات بلوحاته الثلاث « معلولا » « منظر في الغوطة » و « زهور » بطابع خاص لم يجاره فيه غيره من فنانينا . اما ميشيل كرشه الذي عرفناه في نتاجه يرسل الريشة على سجيتها ، من غير أن يأسرها ، أو يقيدها بنموذج يستغرق صنعه وقتاً يقصر او يطول ، تبعاً لقيمة الموضوع الذي يعالجه ، فقد رأيناه في لوحتيه « شارع بغداد » و « دمشق الحديثة » يتأنى أشد التأني ، ويحتفل بالوانه ابرع احتفال ، ويعنى بتكوين لوحتيه ، ويضفي عليهما اشراقاً وصفاء زادا من قيمة اللوحتين ، واديا الى نجاحهما ، وبلوغهما حد الروعة .

اما لوحة « نهضة سورية » لروبير ملكي ، فهي الى جانب تمثيلها المدرسة السريالية ، دراسة متقنة في المنظور راعى فيها الفنان الأبعاد والزوايا المتباينة التي تلتقي ببعضها لتؤلف الموضوع الذي هدف الى تحقيقه الرسام ، كما أن توزيع الأبعاد والألوان والنور مدروس بشكل يجعل اجزاء اللوحة تؤلف

النشاط الثقافي في الوطن العربي

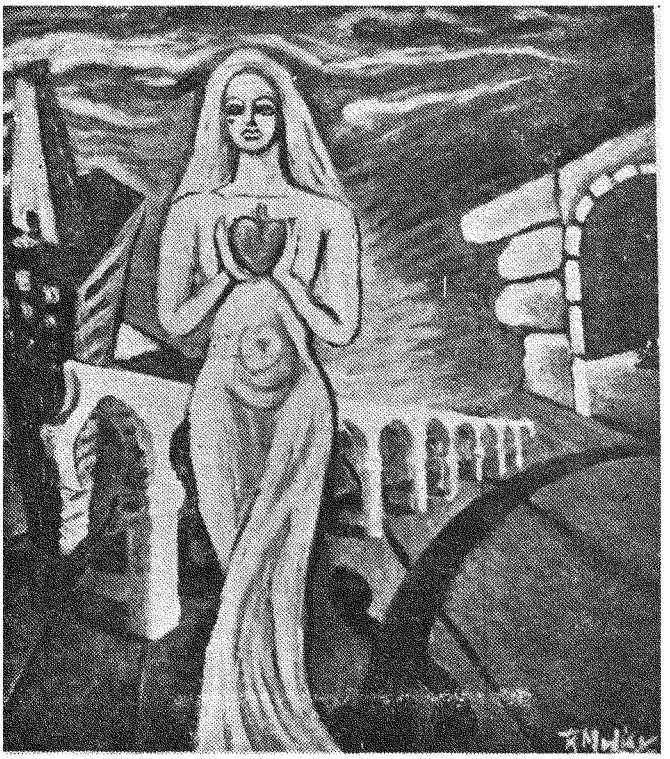

« نهضة سوريا » للفنان روبير ملكي

وحدة فنية كاملة ! .

اما قطع النحت فعلى الرغم من قلتها ، فقد كان بعضها مكتمل الاداء ، صادق البناء ، ولقد اجاد الفنان المتمكن جاك وردة في تمثاله «استشهاد بطلة»(١) الذي يمثل الشهيدة رجاء حسن ، اذ جسد نضال المرأة العربية واستشهادها في

« عربات النقل » للفنان زهير صبان

(١) انظر صورة هذا التمثال على غلاف هذا العدد من المجلة – الآداب – .

سبيل الذود عن وطنها ، وعبر عن تجاوبه العميق مع قضايانا القومية ، إلى جانب اتقانه التصميم وقدرته الفائقة على الإبداع الفني ، ولعله الفنان الوحيد بين العارضين ، الذي استطاع أن « يلتزم » قضية ، ويختار لها النموذج الحي الذي يعبر عنها ادق تعبير واعمقه ! .

والحق أن معرض « رابطة الفنانين السورية» كان في جملته ناجحاً ابعد ما يكون النجاح ، ويكفيه انه منحنا اشياء جديدة تلمسنا فيها العمق والأصالة والأحساس الفني الصادق ، وان اغلب العارضين قد حققوا ذواتهم ، واستجابوا لحاجتنا الفنية ، التي ما برحنا نبحث دائبين عنها ، فلا نعثر عليها الا لماماً ، بفضل الجهود التي يبذلها الموهوبون المناضلون منا ، الذين وهبوا الفعالية والارادة ، ومنحوا النشاط والدأب ، وخلقوا لكي يغدوا رسل بعث وتجديد ، فيغيروا في حياتنا ويعمقوها ما وسعهم التغيير والتعميق ، ويكتشفوا لنا عوالم مجهولة ما زلنا نتشوف اليها ظامئين ! . .

وفاة علي صائب

فجعت دير الزور بفقد الباحث اللغوي علي صائب الذي عاش مع الناس مهتدياً بعقله ، مدرباً نفسه على حبهم والوفاء لهم ، فاحبه مواطنوه وعارفوه ، واكبروا عاطفته الصادقة نحوهم ، وانصرف الى اللغة فركز اهتمامه عليها ، حتى جعلها جزءاً لا يتجزأ من نفسه ، وبلغ من النضج العقلي بالانكباب على الدرس والبحث ، ما لفت اليه انظار جيله والجيل اللاحق ، وبحسبك أن تعلم إنه يتقن اللغتين التركية والفارسية قراءة وكتابة ، الى جانب اتقانه لغته العربية وبحسبك أن تعلم ايضاً أنه ترك من الآثار المخطوطة التي لم يتح لها الظهور بعد ، معجماً باحد عشر جزءاً سماه « الصائب » شهد له به في حياته ، العلامة المغفور له عيسى اسكندر المعلوف ، واعترف بانه اول معجم في العربية يشبه معجم « اللاروس » الفرنسي ، وقد نهج في تصنيفه طريقة مبتكرة فريدة لم يسبقه اليها لغوي ، ثم كتاب « المنهل » بعشرة اجزاء ، وكتاب « العرب في الجاهلية والاسلام » و « حياة محمد » و « حياة المسيح » و « تطور الحروف الهجائية » و « تأريخ التاريخ » وكتاب « الذين يتكنون بالآباء والابناء ، واللواتي يتكنين بالابناء » . تلك هي الكتب التي خلفها هذا الباحث اللغوي ، اوليس من حقه علي ان اجلوها ههنا ، وأن الم بها ، بعد ان بللتها بدمع قلبي وندى عاطفتي ، عسى أن تمنحني المؤاساة بفقد من روعني فقده ، ومستني بنارها فجيعتي به ؟ .

حفظ الله لنا استاذنا مارون عبود حيث يقول :

« الخسارة التي لاتعوض على بلد هي أن يبكر إدباؤه في الرحيل ، ويبارحوا الديار قبل الموعد »

فيا لخسارتنا بمن بارحنا قبل موعده ! . .

المؤتمر الثاني للأدباء العرب

تقرر أن يعقد المؤتمر الثاني للأدباء العرب في بلودان ، بدعوة من الحكومة السورية ، وذلك بين ٢٠ و ٢٧ ايلول (سبتمبر) القادم .

وقد حددت اللجنة التحضيرية موضوعات المؤتمر وتعمية الادباء الذين سيعالجونها على الشكل التالي :

النشاط الثقافي في الوطن العربي

أ – وضع الادب العربي بين الآداب العالمية ويعالجه طه حسين .
ب – الادب والفنون الجميلة ويعالجه الاستاذ توفيق الحكيم .
ج – الاديب والناقد ويعالجه الاستاذ ميخائيل نعيمة .
د – الاديب والدولة ويعالجه الاستاذ فؤاد الشائب .
هـ – وسائل تعريف ابناء الامة العربية بالنتاج الادبي الحديث في كل قطر ويعالجه الدكتور مصطفى جواد .

وقد تألفت الوفود المدعوة الى حضور المؤتمر بالتزكية وبالاقتراع السري كما يلي :

الوفد المصري : الدكتور طه حسين ، الاستاذ توفيق الحكيم ، الاستاذ عباس محمود العقاد ، الاستاذ حسن الزيات ، الاستاذ عزيز اباظة ، الاستاذ محمود تيمور ، الدكتورة سهير القلماوي ، الأستاذ سعيد العريان ، الأستاذ علي أدهم ، الأستاذ نجيب محفوظ .

الوفد اللبناني : الأساتذة السادة : أمين نخلة ، مارون عبود ، عبدالله العلايلي ، بشارة الخوري ، سهيل ادريس ، زاهية قدورة ، ميخائيل نعيمة ، فؤاد افرام البستاني ، سليم حيدر ، عفيفة صعب ، سعيد عقل ، رئيف خوري .

الوفد العراقي : الأساتذة السادة : محمد مهدي الجواهري ، بدر شاكر السياب ، مصطفى جواد ، بهجة الأثري ، نازك الملائكة .

الوفد الاردني : الاساتذة السادة : موسى اسحق الحسيني ، عبد الكريم الكرمي ، عيسى الناعوري ، محمد الشريقي ، فدوى طوقان .

الوفد السعودي : الامير عبدالله الفيصل ، الاستاذ حسن عواد .

وفد الجزائر : الأستاذان بشير الابراهيمي ، عبدالحميد المهري .

وفد تونس : الأستاذ فاضل بن عاشور .

وفد مراكش : الأستاذ علال الفاسي .

وفد ليبيا : الأستاذ فؤاد الكعبازي .

الوفد البحرين : الأستاذ ابراهيم العريض .

اما وفود اليمن والكويت والسوادن فيكتب لحكوماتها لأختيار ممثل عنها .

الوفد السوري : الأساتذة السادة : شفيق جبري ، خليل مردم بك ، بدوي الجبل ، عمر ابو ريشة ، الدكتور حكمة هاشم ، الدكتور جميل صليبا ، سامي الكيالي ، الدكتور عمر النص ، قدري العمر ، انور العطار ، رفيق ناخوري ، الدكتور جودة الركابي ، بدر الدين الحامد ، احمد المحمود ، الدكتور ابراهيم كيلاني ، الدكتور عبد السلام العجيلي ، نزار قباني ، نديم محمد ، خليل هنداوي ، عمر يحيى ، الدكتور شكيب الجابري ، محمد روحي فيصل ، مواهب للكيالي ، سعد صائب .

ويضاف الى هؤلاء الاساتذة اعضاء اللجنة التحضيرية وهم الاساتذة :

احمد الفتيح ، الدكتور حلمي اللحام ، الدكتور كامل عياد ، الدكتور سامي الدهان ، فؤاد الشايب ، الدكتور عزة النص ، عبد الهادي هاشم ، الدكتور امجد الطرابلسي ، الدكتور جميل سلطان ، صلاح الدين المحايري ، حسيب الكيالي ، السيدة وداد سكاكيني ، الآنسة عناية رمزي .

وسمي الاعضاء : الأساتذة سعيد القضماني ، وسعيد الجزائري ، وعباس الحامض امناء للسر .

النشاط الثقافي في الشرق

ايران

مهرجان الطوسي

احيت جامعة طهران في الشهر الماضي ذكرى العالم الرياضي والأديب الايراني نصير الدين الطوسي ؛ بمناسبة مرور سبعمائة سنة على وفاته ، باقامة مهرجان علمي كبير دعت اليه علماء ومفكري واحد وعشرين بلداً ؛ القوا فيه محاضرات قيمة عن منزلة هذه الشخصية الكبيرة في دنيا العالم والادب وما اداه للانسان من فضل وجهد .

وقدافتتح المهرجان بخطاب للشاه ثم بخطاب آخر لرئيس الوزراء رحب فيه بالوفود المشتركة بالمهرجان واشار الى مقام هذا العالم الشامخ ثم تقدم الدكتور مهران وزير المعارف وتكلم عن علم المحتفى به ثم اعتلى منصة الخطابة رئيس الجامعة الدكتور اقبال فالقى كلمة ترجم بها له وبحث جهوده العلمية والادبية .

وتقدم بعدئذ رؤساء الوفود المشتركة فالقوا كلمات متماثلة عن علم الطوسي وأدبه وان العالم ايا كان ومن اي دين هو ملك الإنسانية جمعاء وان الطوسي احد هؤلاء العلماء الافذاذ الذين يفتخر بهم العالم ويعده احد ابنائه الابرار دون نظر الى جنسيته ودينه .

وممن تكلم في حفلة الافتتاح مندوب لبنان الأستاذ بستاني ومندوب مصر الزيات ومندوب العراق الدكتور مصطفى جواد وتكلم الدكتور تاراجند عن الهند والفون باسوتيس عن المانيا وباركر عن امريكا وتراورس عن بريطانيا والدكتور محمد باقر عن الباكستان وسواهم .

ثم تقدم مندوبون عن جامعات ايران الاخرى وتحدثوا في هذا الشأن وكانوا على التوالي : الدكتور دهقان عن جامعة شيراز والدكتور دبيري عن كلية طب اصفهان والدكتور فياض عن جامعة مشهد .. وأجري بعدئذ انتخاب هيئة رئاسة المهرجان وكان ان فاز : الدكتور اقبال رئيس جامعة طهران رئيساً و مندوبو جامعات الباكستان وافغانستان وتركية والعراق والروسيا نواباً للرئيس والدكتور ذبيح الله صفا الاستاذ في جامعة طهران سكرتيراً . وهكذا انتهى اليوم الأول من المهرجان العلمي الكبير .

وفي الايام التالية القت الوفود المشتركة في المؤتمر محاضرات قيمة كانت تترجم في الوقت نفسه الى اللغة الفارسية . ولقد جعل مندوب افغانستان الطوسي نظيراً لبطليموس وتكلم بافاضة عن شخصيته العلمية والادبية ، وتكلم مندوب المانيا باللغة الفارسية وقال ان ثمة مقداراً كبيراً من آثار الطوسي قد ترجمت في المانيا.ووضعت موضع الافادة في الجامعات ... كما تكلم مندوبون آخرون عن هذه الشخصية الفذة واعماله العلمية كقيامه بتأسيس مرصد كبير في مراغة وتأسيس مكتبة تحوي اربعمائة كتاب في زمن كان التتار يهدمون كل مكتبة يجدونها في فتوحاتهم في العراق وسوريا كما تكلموا عن استيزار هولاكو له وتآليفه التي تربو على مائة مجلد في علم الرياضيات والفلك والفلسفة ... ومما يذكر ان اكثرها باللغة العربية ...

هذا وان جامعة طهران قد قامت بهذه المناسبة بطبع اثني عشر كتاباً عن الطوسي كما قامت بطبع آثاره الفارسية واصدرت الحكومة الأيرانية طابعاً تذكارياً بهذه المناسبة العلمية .

زكي الصراف